رحلة أبي عبد الله المقري إلى الأندلس: من واجب السفارة إلى خدمة العلم

الدكتور يـماني رشيد ، جامعة تلمسان

الملخص:

إذا كان أبـو العبـاس المقـري صـاحب نفـح الطيـب والمتـوفى سـنة 1041 هـ قـد أخـذ مكانتـه في مصنفات الباحثين وفهارس المؤلفين فإن جده وأحد أهم أعقاب بيته الإمام أبو عبد الله محمد المقري كبير العلماء بالمغرب على حد وصف معاصره ابن خلدون له قد وقفت به شهرته في حدود المعاجم والفهارس الخاصة بالرغم من أن مؤلفنا كان فارس ميدان العلوم الدينية المنقول منها وحتى المعقول وصاحب فكر موسـوعي لا يعرف في الثقافة اختصاصات ولا حدودا قدّرها تلامذته خاصة منهم أعلام الأندلس الكبار كابن الخطيب والإمام الشـاطبي وابـن جـزي وابـن زمـرك وغيرهم حين وفـد إلـيهم إلى غرناطة بعـد رحلتـه السفارية التي كلف بها من السلطان المريني أبي عنان .

الكلمات المفتاحية : الرحلة السفارية – أبو عبد الله المقري – غرناطة – أبو عنان – المدرسة النصرية .

Abstract :

If "Abu al abbas Al- makarri" (d.1041 h) was the famous one in his family and he whrited "nafh al tib" the famous book ; as his grandfather "abuabdallah"(d.759 h) were also one of the great scientists in the medieval Maghreb , that what said ibnkhaldoun his contemporary in his writings.

The fame of "Abu abdallah Al- makarri" was in the range of glossaries and indexes own although, he was a knight of religious sciences field.

When "abuabdallah Al- makarri" goto al Andalus and his embassy -wich order him merinien sultan "abuinan"-turned as scientist service ,he teached a lot of the greats scientists in nasridescool like Ibnalkhatib, Al shatibi,Ibnjuzzai, Ibnzamrak.

Key words :abuabdallah Al- makarri- embassy- al andalus – nasridescool.

تقديم :

شهد القرن الثامن الهجري ميلاد ثلة من العلماء ونبوغ بيوتاتهم في خدمة العلم والقضاء والإفتاء والتدريس في الغرب الإسلامي عموما حيث لا يمكننا أن نحصر مكانتهم في حيز مكاني ولا زماني بسبب غياب الحدود القطرية بين دول المغرب الإسلامي وحتى بين العدوتين إضافة إلى الفكر الموسوعي الذي لا يعرف الاختصاص و الحدود .

وكثيرا ما استغل سلاطين هذه الدول سمعة ومكانة هؤلاء العلماء لبعثهم في مهمات سياسية وسفارات يبتغون فضلا منهم قاصدين بذلك غاياتهم السياسية.

ذاعت الرحلة السفارية في هذه الفترة سواء بين دول الغرب الإسلامي والممالك النصرانية كسفارة ابن خلدون (Cheddadi , A ,1982 :p5-32) وابن قماشة((Fontes , T,1961,p25-29 ؛ أو بين العدوتين الأندلسية والمغربية والتي غالبا ما تكون حول سبل التعاون الحربي والنجدة شأن سفارة ابن الآبار في أفريقية الحفصية (المقري،أ، 1968:ج4، ص432) وسفارة ابن الخطيب في المغرب المريني(ابن الخطيب، ل،د-ت:ص57) إلا أننا في هذه المساهمة العلمية نحاول الوقوف على سفارة أحد أعلام بيت المقري التلمساني وظروفها ومصيرها ...

المنزلة العلمية للمقري الجد:

برز أبو عبد الله المقري في عصر بلغت فيه الثقافة الإسلامية أوج نشاطها وذرة عزها في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس حيث برزت عبقريات في مجالات المعرفة المختلفة، وقد عُدَّ كاتبنا هذا أحد أشهر علماء الغرب الإسلامي عموما وتلمسان على وجه الخصوص التي وُلد بها في عهد السلطان أبي حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن الذي حكم تلمسان بعد فك الحصار المريني الطويل عنها (بين سنتي 707هـ/718هـ).

أثنت عليه كتب التراجم ولوح تلامذته ومن عرفه ومعاصروه ممن كتبوا عنه بفضله وعلمه الغزير(النباهي، م،1983: ص169-ابن الخطيب، ل،1973:ج2،ص195- الونشريسي،1981:ص202 – التنبكتي، أ، 2004:ص420- السيوطي، 1979:ج2،ص24-بنعلي، ب،1997،ص123) ، ومن جانب آخر فقد عاش المقري في كنف بيت شهير ذاع صيته في العلم والأدب والثروة التي اكتسبوها في شركتهم التجارية ، وبالرغم من تراجع ثروته فإن مكانته العلمية ظلت قائمة استفاد منها أبو عبد الله المقري خاصة خزانة الكتب التي ورثها عن أجداده (ابن الخطيب، ل،1973:ج2،ص194).

اكتسب أبو عبد الله المقري ثقة معاصريه من أكابر العلماء اللذين نوهوا بخصاله وفضائله وأثنوا عليه في مؤلفاتهم عنذ الوقوف عليه ونوّه تلامذته بمصاحبته شأن ابن خلدون وابن مرزوق الجد.

شرّق المقري في رحلة إلى البقاع المقدسة حج فيها واجتمع وأخذ من علماء المشرق علوم عدة ثم كانت عودته إلى المغرب (المقري، أ،1939:ج5،ص75) والتي لم يجد مناخها السياسي مستقرا بعد أن انفرد بحكم المرينيين المتوسعين في المغرب السلطان أبو عبد الله عنان الذي عمل على تقريبه وندبه على كتابة البيعة وقراءتها (ابن خلدون ، ع،2001:ص67).

كما نال حظوته في فاس التي أوكل له فيها التدريس بالمدرسة الجديدة التي أسسها من أجله ومقصدنا في ذلك المدرسة المتوكلية سنة 754 هـ (المقري، أ،1939: ج5، ص5)، وولاه منصب قاضي الجماعة (المقري، أ،1968: ج5، ص385).

ووقوفا عند هذا الأمر يبدو أن المقري الجد كان يتعرض لمحن كثيرة بسبب منصبه وحظوته وبالتالي كان كثيرا ما يطلب الإعفاء منها أو يتحملها على الإكراه (أبو الاجفان، هـ، 1988: ص81) وقد وصف لنا النباهي في هذا الصدد أنموذجا عن ذلك بقوله: "وقام بوظائف القضاء أجمل قيام، ثم أنه كره الحكم بين الناس وتبرم من حمل أمانته ورام الفرار عنه لنفسه فتنشب في انتظامه وتوجه عليه الإنكار من سلطانه ثم أنه ترك بعد عناء شديد لشأنه "(النباهي ،1983: ص126).

ظل المقري الجد أثيرا عند أبي عنان إلى أن سخطه لبعض النزعات الملوكية على حد تعبير ابن خلدون الذي لا يمكن اعتباره مصدرا بل شاهد عيان عن كل الحوادث بعد أن نزح عن افريقية نتيجة انتشار الوباء الجارف(ابن خلدون،2001: ص68).

وقد قام السلطان المريني بإبعاد المقري وأخره عن القضاء سنة 750 هـ بل أشارت بعض المصادر إلى تكليفه بقضاء هنين (الوزان، ح،1983، ص342 – الإدريسي، ش، د-ت: ص534)، ويرجع كل ذلك إلى محاولة عقابه وإبعاده عن الحواضر الكبرى .

الرحلة السفارية للمقري:

يبدو أن المقري قد عين على قضاء هنين بعد ظهير أصدره السلطان لذلك إلا أننا لم نجد أثرا عن توليته لهذا المنصب فيكون ربما طلب إعفاءه منه فلجأ إلى تكليفه بمهمة أخرى تكون سياسية تمثلت في اجتياز العدوة عند سلطان غرناطة الغني بالله محمد بن يوسف بن الأحمر ليقدم له رسالة.

امتنع المقري لأول وهلة ويرجع ذلك لأسباب تتعلق بشخصية المقري أو للظروف والجو المفعم بالتوتر بين الطرفين، ولم يقبل إلا بعد لأي (ابن الخطيب، ل،1973: ج2، ص196) إذ وافق في الأخير على القيام بتلك المهمة.

وصل أبو عبد الله المقري سفيرا إلى غرناطة وقد تباينت تواريخ وصوله إلى حاضرة غرناطة فيُبين ابن الخطيب أنها كانت في جمادى الثانية سنة 756 هـ بينما يذكر ابن خلدون والشاطبي وحفيده صاحب النفح أنه كانت في السنة الموالية جمادى الثانية سنة 757 هـ وبالتالي يبدو أن هذا التضارب قد يجرنا للحكم على أن أحدهم أخطأ في نقل تاريخ الإياب على غرناطة لكننا لا نستطيع أن نشك في مصداقية الطرفين خاصة أن ابن الخطيب كان أحد أبرز كتاب المملكة في هذه الفترة فلا يعقل أن يغفل مثل هذا التاريخ ،وفي المقابل فإن بقية المؤرخين كانوا أيضا من معاصريه كابن خلدون والشاطبي هذا الأخير الذي كان أحد تلامذته، كما أن حفيده المقري الذي أفرد لنا موسوعة عن تاريخ الاندلس ووزيرها ابن الخطيب لا يرجح تاريخ ما ذكره هذا الأخير(ابن الخطيب، ل،1973:ج2، ص196- المقري، أ،1968:ج5،ص209).

لماذا كان اختيار المقري لغرض الرسالة والسفارة؟

كان للمقري منصبا هاما بفاس له تأثير على السلطان في الظروف الاستثنائية كما كان يعهد إليه السلطان أدوارا مرارا في سير شؤون الدولة حيث كان يكلف بمهام توفيقية وصلحية وبسفارات لدى الدول الأجنبية (برونشفيك، ر،1988،ص136) .

مما اشتهر عن المقري أنه كان صارما في أحكامه عدلا ضابطا حيث حضر ابن الخطيب بعض مجالس حكمه (ابن الخطيب، ل، 1973: ج2،ص194) ولا يعد هذا الأمر غريبا عند شخصية قوية تتمتع بالشهامة والأنافة حتى أنه اشتهر عند المؤرخين ذلك الموقف الحازم للمقري في مجالس أبي عنان وهو امتناعه من الوقوف إجلالا لنقيب الشرفاء وقد كانت العادة أن يقف له السلطان فمن دونه .

كما أن المقري اتصل بمن كان يفد على السلطان أبي عنان من سفراء وزائرين من الأندلس والمشرق (زمامة، ع، 1965: ص99) ومن جهة أخرى ربما أراد السلطان المريني أبو عنان التخلص من صرامة هذا الفقيه ببعثه في مهمات سفارية.

قضى المقري غرض الرسالة التي سلمها إلى السلطان النصري وأدى المهمة التي أنيطت به، غير أن الوثائق الرسمية والمصادر التاريخية مثل كناسة الدكان لم تشر إلى فحوى السفارة.

يبدو أن الظروف السياسية هي عموما ما قد يكون مضمون هذه السفارة والتي لم يشر إليها المقري نفسه، ولعل أبرزها:

- سقوط طريف (الحميري،ع ، 1984: ص392) في يد الأسبان النصارى سنة 741 هـ وقد تكبد الأسطول المريني ومعه الأسطول النصري هزيمة نكراء.
- تربص النصارى الأسبان بالمملكة النصرية وبالتالي يكون الغرض منها البحث عن سبل التعاون الحربي (المقري، أ، د-ت ، ص69).
- توجس النصريون الأندلسيون خيفة من الأطماع التوسعية للمرينيين في جنوب شبه جزيرة الأندلس خاصة في رندة (الحموي، ي، 1993:ج3،ص93- ابن الخطيب، ل، 2002،ص 94).
- وجود إخوة السلطان أبي عنان المريني في العدوة الأندلسية بعد فرارهم إليها على إثر مقتل أبيهم أبي الحسن وخاصة منهم الطامع في حكم المرينيين أبو سالم إبراهيم المريني.

من الرحلة السفارية إلى الرحلة العلمية :

بعد أن أدى المقري واجب السفارة ومهمته الدبلوماسية لدى سلطان غرناطة ابن الأحمر آثر أن يقطع صلته بسلطانه وعن العمل السياسي إلى جانب أبي عنان وأن يعتزل عالم الشهرة ، فعزم على البقاء في الأندلس والانقطاع للعبادة والتفرغ لخدمة العلم .

وفي ذلك يقول ابن الخطيب: " فتقاعد وشهر غرضه وبت في الانتقال طمع من كان في صحبته لما قضى غرض الرسالة وأبرم عقد وجهته واحتل مالقة في منصرفه بدا له في نبد الكلفة ، وأطرح وظيفة

الخدمة ، وحل التقييد أقبول على شانه فخلى بينه وبين همة وترك ما انتحله من الانقطاع إلى ربه " (ابن الخطيب، ل،1973:ج2،ص197) .

اتجه المقري إلى مالقة ليقيم بها متخليا عن كل ما يشغله عن العبادة وخدمة العلم إذ يفيدنا في ذلك هو نفسه في كتاب القواعد عند أخذه للمؤلفات سماعا وأجازة: "... وذلك بالمسجد الجامع من مالقة المحروسة، قال ذلك وكتبه محمد بن أحمد المقري في متم عشرين لشهر ربيع الآخر من عام سبعة وخمسين وسبعمائة "(المقري ،1968:ج5،ص263).

أما استقراره في مالقة أول الأمر فقد يعود لعدة ظروف واكبت انتقاله إلى العدوة والتي تجرنا إلى تحليل البيئة السياسية والدينية والتاريخية وحتى العوامل الشخصية المتعلقة بمؤلفنا هذا .

وبالتالي نتساءل عن نزوحه نحو مالقة أول الأمر فهل كان مقصده تجاريا ؟ وتصبح رحلته تجارية ونحن على علم عن مكانة بيته الذي كون شركة تجارية رائدة إضافة إلى الأهمية التجارية لهذه المدينة.

أو انقطاع إلى الخلوة والرباطات والزوايا وما أكثرها في مالقة وأحوازها ، كما يمكننا أن نعود إلى تحليل أمر آخر متعلق بأعداء السلطان المريني أبي عنان المستقرين بمالقةومربلة وخاصة أخوه أبو سالم إبراهيم المريني الذي فر نحو العدوة الأندلسية بعد مقتل أبيه أبو الحسن المريني .

بقراءة متأنية لكتب التراجم التي عنيت بذلك نجد أنه يمكن إسقاط العامل التجاري حيث تنكر الزمن لبيتهم وشركتهم وتبدلت أحوالهم ، وذلك ما جعل المقري نفسه يقول : " فلم تزل حالهم في نقصان إلى هذا الزمان فها أنا ذا لم أدرك في ذلك إلا أثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا وأصوله حرمة " (ابن الخطيب ،1973:ج2،ص194) .

أما العامل السياسي فلا نجد له أثرا في المصادر يبرز لقاء المقري بأعداء أبي عنان المريني وإن كان في نفسية هذا الأخير بعض الضغينة السياسية للنصريين الذين ساعدوا إخوته الفارين في الأندلس؛ وتبقى العوامل الشخصية والنفسية قائمة متعلقة بنفسية المقري الذي يبدو أنه لا يريد مُخالطة الملوك وسياساتهم(المقري، أ،1968:ج5،ص214) .

انقطع أبو عبد الله المقري عن الناس تماما فلا يكاد يخرج إلا للصلاة أو قضاء الحاجة (ابن الخطيب، ل، 1973: ج2، ص196) ، ورغم أن الأمير النصري قد أكرمه وأجرى عليه راتبا من ديوان الأعشار الشرعية وأمر بالعناية بأحواله على فراغ باله لما بدا له من الإخلاص والانقطاع إلى الله (ابن الخطيب، ل،د-ت : ص155) إلا أنه قد تبين محاسبا لنفسه بعدما استرجع مواقف حياته في أبيات شعرية أنشد بها ابن الخطيب :

إليك بسطت الكف استنزل الفضلا ومنك قبضت الطرف استشعر الذلا

وها انأ ذا قد قمت يقدمني الرجا ويحجم بي الخوف الذي خامر العقلا

أقدم رجلا إن يضيء برق مطمع وتظلم أرجائي فلا أنقل الرجلا
ولي عثرات لست آمل إن هوت بنفسي أن لا استقيل و أن أصلي
فإن تدركني رحمة انتعشن بها وإن تكن الأخرى فأولى بي الأولى

انتقل المقري الجد إلى غرناطة واستقر بها أين اعتكف للزهد والعلم والعبادة وحرص على لقاء العلماء وإفادتهم والاستفادة منهم وكان له ذلك بأكبر مركزين علميين في غرناطة: الجامع الأعظم والمدرسة النصرية .

وإذا كان ابن خلدون أحد أبرز تلامذة شيخنا أبي عبد الله المقري في المغرب (ابن خلدون،ع،2001: ص67) فإنه من تتلمذ على يده عدد هام من العلماء بل من أكابر علماء بلاد الأندلس والذين كان لهم دور كبير في مجتمعاتهم بإسهاماتهم العلمية ، ومن أبرزهم :

- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني المعروف بذي الوزارتين (ت 776هـ) (المقري، أ،1968:ج5،ص340) والذي كان يجلس لسماع ما يحاضر به المقري في الجامع الأعظم ؛ وهو الذي ألف عنوانا شبيها بعنوانه (عمل من طب لمن حب) وإن كان هناك اختلاف في مقاصد التأليف.
- الشاطبي الغرناطي إبراهيم بن موسى أبو إسحاق (ت790هـ) العالم الأصولي النظار وقد تتلمذ على المقري في أثناء إقامته في غرناطة وكان الشاطبي يحضر بالجامع الأعظم دروسه التي كان يلقيها بمحضر وجوه طلبة غرناطة وعلمائها ابتداء من ربيع الأول سنة 757 هـ (الشاطبي ،إ ،1983:ص126)؛ حتى أن الشاطبي نفسه أشار إلى بعض الفوائد أو بالأحرى الإفادات التي تلقاها من المقري في كتابه الإفادات والإنشادات ومبتدئا كل فائدة أو إنشادة بعبارات التبجيل والثناء للمقري(الشاطبي ،إ ،1983:ص81) ومن خلال إفاداته نلاحظ حرص المقري على اتباع الأحاديث والعمل بمقتضاها ...

ومما سمع عليه الشاطبي جملة من كتابه تكميل التعقيب على صاحب التهذيب ، ولمحة العارض تكملة الفية ابن الفارض ، وكتاب القواعد الفقهية ، والحقائق والرقائق ومؤلفات أخرى وأجازه فيها (المجاري ، م ،1982: ص 119) .

- محمد بن علاق الغرناطي أبو عبد الله محمد بن علي قاضي الجماعة بغرناطة المتوفى سنة 806هـ كان محدثا وفقيها ومفتي الحضرة، له مؤلفات في شكل شروحات ومختصرات فقهية(المجاري ، م ،1982: ص 122-السخاوي ،1992:ج8،ص 196) .
- ابن جزي عبد الله بن محمد بن أحمد الغرناطي أبو محمد (ت785هـ) صاحب القوانين الفقهية وقد كان اهتمام هذين العالمين الأخيرين بربط أسانيدهم بالمقري والاستماع منه والاستزادة في مجال الفقه .
- ابن عباد الرندي محمد بن يحيى أبو عبد الله (ت 792هـ) العارف بالله الشيخ الولي الصالح والذي افتخر به المقري الجد كتلميذ له(المقري ،1968:ج5،ص341-ابن خلدون ،ع ، 1996:ص171).

استوطن أبو عبد الله المقري غرناطة وبقي بها مدة سنتين، وكان السلطان المريني أبو عنان ساخطا عليه ويترقبه ، حتى وصفه بأوصاف شنيعة وكاتب بنو نصر في شأنه وتلاحقت رسائله في طلبه فردّ عليه ابن الخطيب نفسه كاتب الدولة النصرية برسالتين يستشفع فيهما لأبي عبد الله المقري وقد أشار فيهما إلى نزعة الزهد والتي حملته على إيثار العزلة .

وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب: "...لم ينشب أن تلاحق بحضرتنا بارزا في طور التقلل والتخفيف خالطا نفسه باللفيف قد صار نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسة منقبضا عن الناس لا يظهر إلا للصلاة يشهد جماعتها ودعوة للعبادة يخاف إضاعتها " (ابن الخطيب ،د-ت: ص159).

يطلعنا كناسة الدكان بعد انتقال السكان بوثيقتين هامتين عن تاريخ العلاقات السياسية بين القطرين، وتضمنت من خلالها شفاعات العلماء الوافدين على البلاط المريني طالبين للمقري الجد العفو والصفح (ابن الخطيب ،د-ت : ص153-160) ، وترأسها العالمين القاضي أبو القاسم الحسني السبتي (ابن الخطيب ،1973:ج2،ص 181- الشريف ،س،1997:ص156- ابن قنفذ،2003: ص28)، والخطيب أبو البركات بن الحاج البلفيقي(ابن الخطيب ،1973:ج2،ص143- النباهي ،1983: ص164) ، وقد انتهت هذه السفارة بالسماح والعفو لمؤلفنا حتى جاء في نثر حفيده بقوله "مشافهين بالشفاعة في غرضه فانقشعت الغمة وتنفست الكربة "(المقري ،1968:ج5،ص211) .

إن مكوث المقري في غرناطة وجلوسه للإقراء في مراكز العلم الغرناطية قد كان له أثرا كبيرا على الحياة العلمية الغرناطية، فقد عمل على تدريس ثلة من العلماء الأندلسيين البارزين في مجالات المعرفة إضافة إلى ربط أسانيد أحاديثه وهذه سمة هامة ميزت العالم الإسلامي.

خاتمة:

إننا نستلهم من هذه الدراسة أن الرحلة السفارية لأبي عبد الله المقري قد تحولت إلى رحلة علمية محضة تمتزج في غرضها عناصر العبادة والدراسة والاستكشاف والإقراء حتى أنه تخرج على يده أكابر علماء الأندلس الموسوعيين وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مكانة المقري العلمية وشخصيته القوية في مجال العلم والزهد وحتى التأليف .

استقبلت مراكز العلم بالبلاد الأندلسية وحواضرها الكثير من العلماء المغاربة الذين لم يدونوا كلهم رحلاتهم إليها وبالتالي شحت علينا المعلومات حول أغراض رحلاتهم وإقامتهم بها، كما شحت علينا كل أغراض السفارات التي وجه إليها العلماء حيث لا نجد أثرا عن فحوى البعثات الدبلوماسية بين هاته الأقطار.

إن علاقة أبي عبد الله المقري بسلطانه أبي عنان المريني يجرنا إلى الحديث عن موضوع هام يتمثل في علاقة المثقف بالسلطة في الغرب الإسلامي الوسيط حيث تعددت الأمثلة في هذا النحو حتى أن ابن الخطيب وهو أحد المُمتَحنين قد تنبه إلى ذلك في تراجمه وأورد محنتهم .

المصادر والمراجع:

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر، د- ت.
- أبو الأجفان الهادي، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني ، الدار العربية للكتاب، 1988.
- بنعلي بوزيان، التعريف بالمقري للونشريسي ، مجلة دعوة الحق ، ع322، س 38 ،1997.
- التنبكتي أحمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: علي عمر،ط1، مكتبة الثقافة الدينية ،2004.
- ابن الخطيب ، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: عبد الله عنان، ط 2، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1973 .
- ابن الخطيب، لسان الدين ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق : محمد كمال شبانة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،د- ت .
- ابن الخطيب، لسان الدين ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ،تح: محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية،2002 .
- ابن خلدون عبد الرحمن أبو زيد، رحلة ابن خلدون ، تعليق : محمد بن تاويت الطنجي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2001 .
- المقري التلمساني أبو العباس أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تح :إحسان عباس دار صادر بيروت ، 1968.
- المقري التلمساني أبو العباس أحمد بن محمد، أزهار الرياض *في* أخبار عياض، تحقيق :مصطفى السقا *و آخرون ،مطلعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك ،الرباط ، 1939.*
- النباهي المالقي أبو الحسن ، تاريخ قضاة الأندلس كتاب " المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا "، ط5، لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ، بيروت 1983
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر 1979 .
- الحسن الوزان، وصف أفريقيا، تر : محمد حجي ، محمد الأخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1983.
- برونشفيك روبار، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، تر: حمادي الساحلي ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988.
- لمقري الجد، عبد القادر زمامة، ا ، مجلة دعوة الحق ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، العدد 2، السنة 9، ديسمبر 1965.

- الحميري، عبد المنعم محمد، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ،ط2، مكتبة لبنان ، 1984.
- المقري، أبو عبد الله ، كتاب القواعد ، تحقيق : أحمد بن عبد الله بن حميد ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة، د-ت .
- ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج3، دار صادر ،بيروت ،1993.
- الشاطبي الأندلسي أبو إسحاق إبراهيم ، الإفادات والإنشادات، تح : محمد أبو الأجفان ،ط1، مؤسسة الرسالة ،بيروت 1983، الإفادرة رقم 47.
- المجاري الأندلسي أبو عبد الله محمد ، البرنامج ، تح: محمد أبو الأجفان ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت1982.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ،ط1 ، بيروت1992.
- ابن خلدون عبد الرحمن أبو زيد، شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق 1996 .
- الشريف السبتي أبو القاسم محمد، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، تح: محمد الحجوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب1997
- ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب في أسنى المطالب،تح: عبدالعزيز صغير دخان،ط1،مكتبةالرشد،2003 .
- الونشريسي، أحمد بن يحي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، تح :محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981 .
- Cheddadi Abdeslam , A propos d'une ambassade de Ibn KHALDUN auprès de Pierre le cruel , Hesperistamuda , vol XX,XXI, 1982-1983, Université Mohammed V , Rabat , pp 5-23.
- Torres Fontes, J. : « La embajada de Ali ibn kumasa en 1382 » ,Revista Murgetana , Nº 16 (año 1961), pp25 , 29.